من بعدهم خليفة ولا ما ذكره الفقهاء من انه يجوز اطلاق خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السلطان ولا فضيلة بهذا الترتيب اي
ترتيب الخلافة عند الجمهور ونقل عن مالك التوقف بين عثمان وعلي وقال
الامام الحرمين الغالب على الظن ان ابا بكر افضل من عمر ثم عمر افضل من عثمان
ثم تتعارض الظنون في عثمان وعلي وعن ابي بكر بن خزيمة تفضيل علي على
عثمان ومعنى الافضلية اي المعنى المراد ههنا انه اكثر ثوابا عند الله تعالى
بما كسب من خير لا انه اعلم واشرف نسبا فان صيغة افعل موضوعة للزيادة
وفي معنى المصدر بوجه اعم من ان يكون في جميع الوجوه او جميع صفات الفضائل
من حيث المجموع والذي وقع الخلاف فيه ههنا هو الرجحان بهذا الوجه اعني
من حيث الثواب لا الرجحان من الوجوه الآخر فلا ينافي ذلك رجحان الغير
في احاد الفضائل الآخر ولا مجموع الفضائل من حيث المجموع وتمام التفصيل
في حواشي التجريد لنا على الشرح الجديد للتجريد والكفر عدم الايمان والايمان
في اللغة التصديق كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي مصدق وفي الشرع
هو التصديق بما علم مجيء النبي به ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما
علم اجمالا هذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري واتباعه والتلفظ

بكلمة

٧٥

بكلمة الشهادتين مع القدرة عليه شرط من اخل به كافر مخلد في النار
ولا ينفعه المعرفة القلبية من غير اذعان وقبول فان من الكفار من كان
يعرف الحق تعينا وكان انكاره عنادا او استكبارا كما قال الله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والدليل على خروج التلفظ
بكلمتي الشهادة عن الايمان قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك حيث نسب فيها وفي نظائرها الغير
المحصورة الايمان الى القلب فدل ذلك على انه فعل القلب وهو التصديق
والعمل خارج عنه لمجيئه مقرونا بالايمان ومعطوفا في عدة مواضع من الكتاب
كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان الجزء لا يعطف على كله فلا يقال
جاءني القوم وافرادهم ولا عندي العشرة واحادها ولتفصيل المقام
ان فيها اربعة احتمالات الاول ان يجعل الاعمال جزءا من حقيقة الايمان داخلة في
قوامه حتى يلزم من عدمها عدمه وهو مذهب المعتزلة والثاني ان تكون جزءا عرفية
للايمان ولا يلزم من عدمها عدمه كما تقرر في العرف الشعر والظفر واليد والرجل
جزءا لزيد مثلا ومع ذلك لا يقال بانعدام زيد احد هذه الامور وكالاغصان

Copyright © King Saud University